

# البريد الأدبي

تاريخ عام للآداب

والآداب اليونانية والرومانية بكل ما وسدت من ألوان الشعر والفن والجمال

ويصل الأستاذ رامبوليني في الجزء الثاني من موسوعته في استعراض تاريخ التفكير الانساني حتى العصور الوسطى ، وذلك بعد أن يستعرض الآداب النصرانية الأولى في المشرق والمغرب ، ويعرض مراحل هذه العصور الناضجة في وضوح ودقة ؛ ويخصص عدة فصول قيمة للأدب البيزنطي ، والأدب العبري في العصور الوسطى ، ثم يتيسر في الكلام على الأدب اللاتيني فيخصه بنحو مائة وخمسين صفحة من الألف التي يضمها هذا الجزء ؛ ومما يلفت النظر في هذا الجزء بنوع خاص أن المؤلف يفيض في تاريخ الآداب الجرمانية والسكونية الشمالية القديمة التي قلما يعني الباحثون بأمرها . وقد عنى الأستاذ رامبوليني فوق ذلك بأن يزين موسوعته بطائفة عظيمة من الصور والنقوش الهامة تزيد في رونقها وطلاوتها

وكان لصدور هذه الموسوعة الأدبية الشاسعة وقع عظيم في الدوائر العلمية الايطالية والأجنبية ، خصوصاً وأن مؤلفها ما يزال شاباً ممدوداً من الكتاب الشبان ، ومع ذلك فقد أبدى في إخراج مؤلفه سعة في البحث والتحقيق قلما يضطلع بها الشيوخ ؛ وتعتبر الدوائر العلمية أن هذه الموسوعة من أقيم ما ظهر حتى الآن في تاريخ الآداب العام ، وترجو أن يوفق مؤلفها إلى إتمامها حتى عصرنا ، لتندو مرجحاً بديعاً لمراحل التفكير الانساني

كتاب عن حياة العذراء

صدر أخيراً كتاب للكاتبة الانكليزية ماري بوردن عن حياة السيدة مريم العذراء بعنوان « ماري النصرانية » ، فأثار ظهوره عجة كبيرة في دوائر الأدب . ذلك لأن الكاتبة تعالج حياة العذراء من ناحية إنسانية ومنزلية محضة ، وترض بأسلوب مؤثر قصة حبها الأموي ؛ وتدل الكاتبة على معرفة دقيقة بفلسطين والحياة اليهودية ، ومواطن المسيح ، وحياته الأولى ؛ وتصور لنا « ماري » ( السيدة مريم ) هامة محب ولديها متعلقة

عنى بكتابة التاريخ العام من نواحيه السياسية والحربية كثير من المؤرخين في مختلف العصور ؛ وكان المؤرخون الملون في طليعة من تناولوا تاريخ الانسانية على هذا النحو . وسدرت في مصر الحديث موسوعات تاريخية عديدة تعالج التاريخ عصوراً أو أمماً ، ولبعضها قيمة علمية وتقديرية رفيعة . ولكن تاريخ التفكير الانساني لم يتل مثل هذه العناية ، وقلما عولج على هذا النحو ؛ ويندر أن يضطلع باحث واحد بتل هذه المهمة الفادحة المتعددة النواحي ؛ بيد أن هذا هو ما يضطلع به اليوم الكاتب العلامة الايطالي جاكو موبامبوليني ؛ فهو يشغل منذ أعوام بوضع تاريخ عام للآداب Storia universale della Letteratura والمعروف أن إيطاليا تجيش اليوم بهيضة علمية وأدبية كبيرة ، وقد عنيت الحكومة الايطالية بالاشراف على إصدار موسوعة (دائرة معارف) إيطالية هي اليوم من أحدث وأقيم الموسوعات ؛ وهي تشجع الحركة الفكرية بمختلف الوسائل ، والسينور رامبوليني علامة واسع الثقافة ، وكاتب وافر الخصب ؛ ولم يرعه أن يضطلع وحده بكتابة تاريخ عام للتفكير الانساني ، وقد استطاع أن يصدر حتى اليوم جزأين من تلك الموسوعة الشاسعة ؛ ولكنهما يدلان على ما بذل مؤلفهما من الجهد السفتيف ، وما يمتاز به بحته من الروسوخ والدقة . ويتناول الجزء الأول التي تربي صفحاته على الألف ، تاريخ التفكير في المشرق وفي العصور الفارة ؛ فالأدب الصيني وشعراؤه وفلاسفته ، والأدب الياباني ، والأدب الهندي وترائه الفلسفي القديم ، والأدب العربي في مختلف نواحيه ، سواء في الجزيرة أو مصر أو أفريقية أو اسبانيا وصقلية ، ثم الأدب الفارسي منذ سبروس إلى عصرنا ، والأدب التركي ، والأدب التتاري ؛ هذه كلها يعالجها الأستاذ رامبوليني في الجزء الأول من موسوعته بأسلوب بديع فائق ؛ ثم يعالج إلى جانبها آداب العصور الفارة التي تنفذ منها الآداب الأوربية ، مثل الأدب الفرعوني ، والأدب الأشوري ، والأدب الاسرائيلي ،

تجاوز التاسعة عشرة ، والتي أهتم بأشنع الجرائم ؟ ارجعوا  
إذاً الى منازلكم ، وتأملوا أولادكم ، واسألوا أنفسكم ماذا عسى  
بصيروا اليه اذا رفعتم عنهم رقابتكم وجبكم ، واذا حرمتهم من  
الشفقة الانسانية ، واذا حرمتهم من معرفة الله . . . . .

### رسائل هيربره لثاتوربريان

- عرضت أخيراً للبيع ضمن مجموعة ثمينة من الكتب  
والخطوط النادرة ، عدة رسائل خطية لثاتوربريان الكاتب  
الفرنسي الأشهر ، وهي الرسائل التي كتبها الى مدام كوستين ، بين  
سنتي ١٨٠٤ و ١٨٠٦ ، أثناء رحلته في الشرق ، ثم سنتي ١٨٢١  
و ١٨٢٣ ؛ وقد بيعت هذه الرسائل ، وعددها ثلاثون بمبلغ ٥٤٦٥  
فرنكا (أو ما يساوي نحو ثمانين جنياً) ؛ ولكنها بيعت متفرقة  
كل رسالة على حدها ، وبلغ ثمن واحدة منها فقط ١٠٢٥ فرنكا  
(نحو ١٥ جنياً) ، وهي عبارة عن ثلاث صفحات ، يجعل فيها  
ثاتوربريان على الكنيهة ورجال الدين ، ومخاطب صديقه بما يأتي  
« أنت إذن حُرْبَةٌ جِدًّا ؟ ولماذا ؟ لأن عصافيرك قد ماتت ؟  
ومن ذا الذي لا يموت ؟ أم لأن بلايلي قد طارت ؟ إنك تملين أن  
كل شيء يطير ، وفي مقدمة الأشياء الطائرة أيام حياتنا » ومن  
هذه الرسائل رسالة فيها ثلاث كلمات فقط وهي « الى القند أيتها  
المتذمرة ! » ، وقد بيعت وحدها بمبلغ ٢١٠ فرنكات

### جائزة نوبل

- لبثت جوائز نوبل الطبية مدى حين وفقاً على العلماء الألمان  
والنمويين ؛ ولكنها منحت هذا العام ( سنة ١٩٣٤ ) الى ثلاثة  
من العلماء الأمريكيين هم الأساتذة : جورج نيوت ، ووليم مورفي  
من أساتذة جامعة بوسطن ، وهوبل من أساتذة جامعة روشستر ؛  
وذلك لاكتشافاتهم الخاصة بعلاج أمراض الكبد في أحوال  
فقر الدم ، وهي اكتشافات كان لها أعظم شأن في تقدم الطب  
والعلاج في هذه الناحية ، وقيمة الجائزة التي خصتهم ١٦٢،٦٠٨  
كروناً سويدياً ، أو ما يساوي نحو تسعة آلاف جنيه ، وزعت  
بينهم بالتساوي

### من الرسائل الى الوادي

- ترجو الرسالة من زميلتها الوادي أن تعتقد أن ما نشر هنا عن  
لجنة التأليف والترجمة والنشر إنما كان بموافقة الأساتذتين الكاتبتين  
( ليكثر الذين يملون من أمر لجنتنا ما يحب أن يُعلم ) كما تحت هي .

به ، جزعة على انفضاله ، مراته في حجة رسالته الى ما قبل الجماعة  
المفجعة . وتقول لنا إنها استمدت في تصوير هذه الحياة المؤثرة  
الى الكتب المقدسة ، وبخاصة الى المهديين القديم والجديد ،  
والى أقوال السيد المسيح ، والى كتب الصلاة العبرية والتلمود  
وغيرها ، ثم الى بعض الكتب التاريخية التي تاتي ضياء على هذا  
العصر ؛ ثم تقول لنا إنها اضطرت منذ البداية أن محوض ذلك  
الجدل الخالد الذي يملق بأسرة المسيح ، والذي لبث مدى  
قرون يشير بين أحجار الكنيهة أشد الخصومات  
وكتاب السيدة ماري بوردن يعتبر في معنى من المعاني قريباً  
لكتاب المؤرخ الفرنسي « رينان » عن حياة المسيح ؛ فقد  
أثار كتاب رينان يوم ظهوره ضجة عظيمة ، ونال من الدوائر  
العلمية أعظم تقدير ، لأن مؤلفه استطاع أن يتبسط بجرأة وقوة في  
شرح الجانب الانساني من حياة المسيح ؛ وهذا ماقلته ماري  
بوردن في بسط حياة العذراء .

### هنري بورردو برافع عن فيوليت نوزير

حكم القضاء الفرنسي أخيراً بالاعدام على فيوليت نوزير ،  
وهي الفتاة التي قتلت أباه وشرعت في قتل أمها بالسلم لكي  
ترث مالها ، فاستقبل الرأي العام هذا الحكم بالرضى ، ولكن  
هنري بورردو الكاتب الكبير وعضواً أكاديمية الفرنسية - وهو  
محام قديم - حمل على هذا الحكم ، وأنشأ في دفاع فيوليت  
نوزير فصلاً بديعاً قال إنه يصور دفاعه كحمام عن هذه الفتاة  
القاتلة لو أنه دعي للدفاع عنها . ومما جاء في هذا الفصل : « لقد  
كان فيما مضى في هذه القاعة شخص كانت تغلبه الرحمة ؛ وقد  
حمل هذا الشخص وألقى به واختفى في مكان لا تعرفه ، في بعض  
زوايا هذا القصر - قصر العدالة ، ولقد كان يحمل الشقاء  
الانساني مهما بلغ ، وكان يدعو اليه كل بائس وكل مذنب ،  
وساومهم على حمل مصائبهم أو جرائمهم . ولكن فيوليت نوزير  
لم تعرفه ، ولم يرشدها اليه انسان ؛ وقد حرمت من كل شيء  
حتى وجود الآله

أبجروون الآن إذاً أيها السادة المخلفون أن تنزعوا منها الحياة ؟  
إن الحياة هي كل ما تبقى لها ، أبجروون على نسيان أولئك الذين  
خلقوا هذا الوحش ورعوه ؟ أبجروون أن تنزعوه من اصوله ، ومن  
محيطه ، ومن شركائه ، فتحكموا بالاعدام على هذه الطفلة التي لم